أراء النخب الاكاديمية الإعلامية نحو خطاب الكراهية بالقنوات الفضائية الليبية

دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بقسمي الإعلام بجامعتي الزاوية والجفارة

أ.رجب الطاهر الختروشي
قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزاوية

ملخص:

ارتكزت مشكلة هذه الدراسة حول أهمية الكشف عن أراء وتقدير أساتذة أقسام الإعلام بالجامعات الليبية، لخطاب الكراهية بالقنوات الفضائية الليبية، على عينة من أساتذة قسمي الإعلام بجامعتي الزاوية والجفارة، خلال فصل الخريف 2020-2021، وقد استخدم الباحث أداة الاستبيان على عينة مقدارها 44 مبحوثاً، وقد توصل الباحث لعدة نتائج أبرزها إن القنوات الفضائية الليبية تقدم خطابا إعلاميا متحيزا تحريضيا، وإن سبب لجوء بعض القنوات الفضائية لبث خطاب الكراهية هو طبيعة الصراعات السياسية في ظل حالة الاستقطاب الشديدة التي تشهدها ليبيا، ومن اساليب الحد من خطاب الكراهية بالقنوات الفضائية هو تمكين أهل الاختصاص من امتلاك زمام المبادرة .

نتيجة لما توصل اليه الباحث من نتائج فأنه يوصي بالاقتراحات والتوصيات الاتية:

1 – الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان وعدم الاستهانة بعقلية المشاهد وعدم تعريضه لمشاهد قد تؤذيه وخاصة الأطفال والنساء.

2- العمل على تمكين متخصصين في الإعلام للعمل بالقنوات الفضائية نظراً لمعرفتهم بمواثيق شرف المهنة الإعلامية.

3- الابتعاد عن المصطلحات التي تحمل تأويلات من شأنها إثارة الكراهية والعنف.

4- عدم استضافة شخصيات من شأنها إثارة النعرات الجهوية والقبلية والدينية.

5- التركيز على الشخصيات الوطنية والتي تدفع في اتجاه المصالحة الوطنية.

6- عدم استخدام المنابر الإعلامية والدعوية لغرض ترسيخ أجندات خاصة.

الكلمات المفتاحية: -خطاب الكراهية -النخب الأكاديمية -القنوات الفضائية.

Abstract:

The problem of this study was based on the importance of disclosing the opinions and appreciation of the professors of media departments in Libyan universities about hate speech on Libyan satellite channels, on a sample of professors from the media departments at Zawiya and Jafara Universities, during the fall semester 2020-2021. The researcher used the questionnaire tool on a sample of 44 respondents, The researcher has reached several results, most notably that the Libyan satellite channels present a biased and inflammatory media discourse, and that the reason for some satellite channels resorting to broadcasting hate speech is the nature of political conflicts in light of the severe polarization that Libya is witnessing, and one of the ways to reduce hate speech in satellite channels is to empower the specialists Who owns the lead -

As a result of the researcher's findings, he recommends the following suggestions and recommendations:

1 - Commitment to the principles of human rights and not to underestimate the mentality of the viewer and not to expose him to scenes that may harm him, especially children and women.

2- Working to enable media specialists to work in satellite channels due to their knowledge of the honor codes of the media profession.

3- Staying away from terms that carry interpretations that would provoke hatred and violence.

4- Not to host personalities who would stir up regional, tribal and religious strife.

5- Focusing on national figures who push in the direction of national reconciliation.

6- Not using media and advocacy platforms for the purpose of establishing private agendas.

Keywords: - hate speech - academic elites - satellite channels.

مقدمة :

إن اختيار هذا الموضوع ينم عن إحساس عميق من الباحث بأهمية الخطاب الإعلامي وما يلعبه من دور فعال في الحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع وما يعيشه من خلافات واختلافات وما شهدته ليبيا بعد (2011) وما نتج عنه من تعطيل للكثير من التشريعات التي كانت نافذة وتضبط إيقاع المشهد الإعلامي وتحد من انفلاته . حيث كان للإعلام بكل أنواعه المرئي والمسموع والمقروء، وكذلك الإعلام الالكتروني بأنواعه الدور البارز في زيادة هذه الخلافات وتوسيعها وزيادة حدة التوتر بين الأطراف السياسية والجماعات الاجتماعية والأقاليم الجغرافية وساهم بقصد او بغيره في اتساع الهوة بين أبناء الوطن الواحد والنسيج الاجتماعي الواحد وبدأ ينفث بعض السموم المستوردة داخل الجسد الليبي.

كما تولى المنابر الإعلامية والدعوية شخوص يفتقرون لأبسط مقومات العمل الاعلامي وما يتطلبه من أخلاقيات مهنية وشرفها ومواثيق شرف العمل الإعلامي وبدأت في الظهور العديد من القنوات الفضائية جالبة معها العديد من الأفكار والثقافات والأيدولوجيات الدخيلة عن المجتمع العربي الأصيل ومجموعاته الممتزجة معه عبر مراحل التاريخ والتي كانت دوما مصدر قوة لأضعف.

وكنتيجة لانتشار هذه القنوات وازديادها يوما بعد يوم حتى باتت كل مدينة وقرية وجماعة حزبية أو أهلية أو أشخاص يملكون الأموال يمتلكون صحفا وقنوات إذاعية مرئية ومسموعة وافتقاد كل هذه القنوات أو الصحف لمواثيق وأخلاق المهنة المتعارف عليها من الحيادية

والمصداقية والشفافية وعدم مراعاة أحاسيس ومشاعر ورغبات المتلقي حيث بدأت تبث أخبارا وبرامج مرفقة بصور ومشاهد تثير النعرات وتحرض على العنف والكراهية وترفع من وتيرة الجهوية والمناطقية وتلعب على النسيج الاجتماعي والمجموعات الثقافية لخلق مساحات من الحقد والابتعاد عن المصالحة ورأب الصدع وهنا يأتي دور النخبة وخاصة أساتذة الجامعات والمتخصصين في المجال الاعلامي لوضع معايير للخطاب الاعلامي الذي يجب أن يسود ويحد من خطاب الكراهية الذي بدأ في الظهور بشكل يهدد النسيج الاجتماعي ومكوناته.

الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة البحث: اولا:

بعد فترة قصيرة من انهيار المؤسسات الرسمية لدولة الليبية وما نتج عنها من تفكك للمؤسسات الإعلامية القائمة وسيطرت على الحكم مجموعات مختلفة التوجه والمأرب وإدارتها للمشهد السياسي وتحكمها في مفاصل المؤسسات الاقتصادية والمالية وخلق أدوات سياسية وإعلامية تخدم توجهاتها وتلبي أهدافها وأفسحت الطريق لظهور ما يسمى بالإعلام الجديد الداعم لهذه التوجهات دون مراعاة للمعايير الواجب الالتزام بها في الخطاب الإعلامي مما خلق إعلاما تنقصه الضوابط ولا يلتزم بمواثيق شرف المهنة ويبتعد عن القيم ولأعراف والتقاليد التي تربط النسيج الاجتماعي وتحافظ على تماسكه باستخدامه مصطلحات تحمل في طياتها نوعا من الكراهية للأخر والدعوة الى العنف من خلال تحقير بعض المناطق او الشخوص التي تختلف مع توجهات هذه المجموعات واستخدمت الكثير من المصطلحات غير اللائقة .

وتم تجسيد قيم جهوية ومناطقية مقيتة حتى تصل في بعض الاحيان الى تكفير الآخر.

ومما زاد من انحراف الوسائل الإعلامية عن مسارها هو الانقسامات السياسية وخلق كيانات في الشرق والغرب بل وانقسام كل كيان سياسي على نفسه وبالضرورة كلا يعمل جاهدا لخلق أنصار وموالون وقنوات إذاعية تسير وفق توجه جهة التمويل ومن ثم أصبحت اغلب القنوات الفضائية الليبية طرفا في الصراع وجزاء من المشكلة.

مما دفع بالباحث إلى دراسة هذه الإشكالية, وبناء عليه فقد صاغ الباحث مشكلة بحثه في العنوان الرئيس الاتي:

أراء وتقييم النخب الاكاديمية الإعلامية لخطاب الكراهية في القنوات الفضائية الليبية.

دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بقسمي الإعلام بجامعتي الزاوية والجفارة

ثانيا: أهمية الدراسة.

إن أهمية الدراسة تنبع من الاتي:

1 – ندرة تناول هذه الإشكاليات بالدراسة في الابحاث العلمية وان وجدت بعض الابحاث فأن توصياتها لم تخرج من الادراج الى حيز التنفيذ.

2 – إن الخطاب الإعلامي المستخدم في القنوات الفضائية الليبية بعد 2011 لازال لم يأخذ الحظ الوافي من الدراسة والبحث المعمق لبعض الاعتبارات من أبرزها عزوف الأكاديميين والكتاب عن البحث والتقصي.

3 – إن المكتبة الليبية في حاجة لبحوث إعلامية ميدانية تثري الفكر الإعلامي والأكاديمي كما إن توسع الخطاب الإعلامي من حيث استخدام أساليب ومصطلحات تتجاوز قضية حرية الراي والتعبير و تلامس مفاهيم قريبة لتحريض وبث الكراهية تحتاج الى دراسات معمقة لفهم ابعاد تلك المصطلحات.

ثالثا: أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الى:

1 – التعرف على مدى متابعة النخب الاكاديمية الإعلامية للقنوات الفضائية الليبية ومدى تقيمهم للخطاب الإعلامي بها.

2– تحديد مفاهيم الكراهية ومعرفة مدى استخدامها في الخطاب الإعلامي بالقنوات الفضائية الليبية وفق وجهة نظر تلك النخب الأكاديمية الإعلامية.

3– اثراء المكتبة العلمية ببحوث جديدة نظرا لما تعانيه من نقص في مثل هذه المواضيع.

رابعا: تساؤلات الدراسة.

– كيف يمكن تحديد خطاب الكراهية بالقنوات الفضائية الليبية؟ *

- ماهي المواثيق التي يجب ان تطبق للحد من خطاب الكراهية في القنوات الفضائية الليبية ؟
- ماهي أراء النخب الإعلامية في خطاب القنوات الفضائية الليبية؟
- ما القنوات الفضائية الليبية الأكثر مشاهدة من النخب الإعلامية؟
- **خامسا: منهج الدراسة.**

تنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية والتي تختص بدراسة الحقائق المتعلقة بالظواهر والاحداث القائمة من خلال جمع البيانات والمعلومات حولها والقيام بتحليلها بشكل علمي بهدف الوصول الى نتائج حول الظواهر المدروسة [1]. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لوصف هذه الظواهر من خلال أراء النخبة الاكاديمية .

سادسا: مجتمع الدراسة والعينة.

تعتبر دراسة العينات من الدراسات الأساسية في بحوث الإعلام, نظرا لان الباحث يعتمد في إجراء دراساته على اختيار عينات تمثل مجتمع البحث تمثيلا صحيحا.

كما إن الاختيار العلمي الدقيق للعينة يودي إلى الوصول إلى نتائج متماثلة مع نتائج دراسته, ونظرا لان هذه الدراسة هي دراسة ميدانية تستهدف دراسة إشكالية محددة وهي خطاب الكراهية في القنوات الفضائية الليبية وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة العينة العمدية.

وهي تلك العينة التي يقرر الباحث مقدما مفرداتها, فقد تتوفر لدى الباحث معلومات حول مجتمع معين وتتضمن هذه المعلومات ما يفيد بأن وحدات معينة أو أفراد معينين من المجتمع تمثل المجتمع تمثيلا جيدا ولذلك يتعمد الباحث أن تشتمل عينته على تلك الوحدات أو الإفراد أو حتى أن تقتصر العينة على تلك الوحدات أو الأفراد [2].

كما أن العينة العمدية وهي من العينات اللاحتمالية حيث يعتمد فيها الباحث في اختياره على خبرته ومقدرته على تشكيل العينة التي يرى بأنها الانسب للدراسة التي يقوم بها[3].

ويتمثل مجتمع هذه الدراسة في النخب الأكاديمية الإعلامية بالجامعات الليبية، خلال فصل الخريف 2021.

وقد حدد الباحث أساتذة قسم الاعلام بكلية الآداب بجامعة الزاوية وكذلك أساتذة قسم الاعلام بكلية الفنون والاعلام بجامعة الجفارة لتكون فئة التقييم للخطاب الاعلامي ومدى توافقه مع المواثيق المهنية الإعلامية.

وقد أختار الباحث هذه العينة العمدية لعدة أسباب منها.

1- قدرة أفراد العينة على التحليل والتمييز بين ما يقدم من الاكثرية من هذه القنوات نظرا إلى تخصصاتهم العلمية واهتماماتهم الوظيفية.

2- خبرة هذه العينة من المجتمع فهم الأكثر اطلاعا على المشهد الاعلامي وقدرتهم أيضا على تحليل الخطاب الإعلامي وتحديد مصطلحا ته.

3- سهولة الوصول إلى عينة الدراسة باعتبار الباحث أحد أعضاء هيأة التدريس بجامعة الزاوية.

مناهج الدراسة وأدواتها

تعتمد معظم الدراسات الإعلامية على المنهج الوصفي الذي يقوم بدراسة الأحداث والظواهر والآراء وتفسيرها للوصول الي نتائج يمكن الاعتماد عليها في دراسة الواقع والتنبؤ بالمستقبل [4].

أدوات الدراسة

استخدم الباحث اداة الاستبيان للحصول على المعلومات, حيث تعد استمارة الاستبيان من أهم الأدوات التي تستخدم في جمع المعلومات.

حيث قام الباحث بتصميم استمارة الاستبيان بهدف الوصول للمعلومات المناسبة المتعلقة بأهداف الدراسة وتساؤلاتها.

قسمت الاستمارة الى ثلاثة محاور: شمل المحور الأول البيانات الشخصية للمبحوث وتناول المحور الثاني مشاهدة القنوات محل الدراسة والمحور الثالث تناول نوعية الخطاب الإعلامي بالقنوات الفضائية الليبية محل الدراسة.

حدود الدراسة

اقتصرت حدود الدراسة الجغرافية على قسمي الإعلام بجامعتي الزاوية والجفارة اما فيما يتعلق بالحدود الزمنية فان الدراسة امتدت من بداية شهر يناير 2021 وحتى نهاية شهر سبتمبر 2021.

مفهوم الخطاب وانواعه:

معنى الخطاب لغة:

يتفرع من مفهوم الخطاب موضوعات عديدة، لذلك اختلف العلماء في وضع تعريف محدد له، فجاء تعريفه في اللغة مأخوذ من الفعل الثلاثي خَطَبَ بمعنى تكلّم وتحدث، أي تحدث لمجموعةٍ من الأشخاص عن موضوع معين، أو ألقى كلاماً، ولكل موقف ومكان له خطاب خاص به، وسنتعرف فيما يأتي عن مفهوم الخطاب وأنواعه.

مفهوم الخطاب اصطلاحا:

يعرف مفهوم الخطاب اصطلاحاً بأنه مجموعة متناسقة ومترابطة من الجمل والأقوال، تحمل في سياقها معلومات ومعاني تهم المتلقي أو المرسل إليه، كما يُعرف أيضاً بأنه فعل كلامي يهدف إلى التأثير على المتلقي، أما مفهوم الخطاب في المجال السياسي أو الاجتماعي فهو نص كلامي يحتوي على مجموعة من المفاهيم، مصاغ بصيغة محكمة، ويهدف إلى تمرير الأفكار والآراء بين فئات المجتمع، وتعد غايته الأساسية هو التأثير في الآخر(5).

عناصر الخطاب:

المُؤلف: هو الذي يعد صياغة الخطاب بشكل منظم ومترابط، ولديه القدرة على التكلم والإبداع

المتلقي: هو الشخص أو الفئة التي يوجه إليها الخطاب، ولديها حاسة التوقع والانتظار أثناء توجيه الخطاب إليها.

الرسالة: وهي المادة التي تصاغ بصورة أدبية، لتقديمها في الخطاب.

وسيلة الإيصال: وهي وسيلة الوصل بين المرسل والمستقبل، أو بين المؤلف والمتلقي، من خلال عدة وسائل تتمثل بالإعلام المقروء أو المسموع، أو المكتوب، أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، والأجهزة الذكية.

أنواع الخطاب:

الخطاب القرآني: هو الخطاب المنزل من الله تعالى، ويعد من أعظم الخطابات على وجه الأرض، من حيث الإعجاز اللغوي والمفردات، والمعاني، كما أنه معصوم عن الأخطاء والتحريف، فهو غير قابل للترجمة حرفياً، وإنما تترجم معانيه وتشرح مفرداته وتراكيبه.

الخطاب الإيصالي: والغاية منه إيصال فكرة معينة من المرسل إلى المستقبل، أو إلى فئة معينة من الناس، وله عدة أشكال؛ ومنها: الخطاب السياسي، والإرشادي، والتوعوي، والنهضوي، والتعبوي، و الإعلامي، والرسمي، والنفسي.

الخطاب الإبداعي: يتشكل الخطاب الإبداعي من ستة عناصر، وتغطي هذه العناصر كافة الوظائف التي تؤديها اللغة، ومن أهمها: الوظيفة الأدبية

الخطاب الشعري: وهو خطاب يُبنى على أسس أدبية وعلمية، كما يعتمد على قواعد لغوية مدروسة، والغاية منه إيصال فكرة الشاعر إلى الجمهور.

الخطاب الإشهاري: وهو الخطاب الذي تستخدمه الشركات أو المؤسسات التجارية، وذلك لتسويق وترويج سلعها وبضائعها، فيتبع فيه البائع أسلوب التأثير بطريقة غير مباشرة على المشتري.

الخطاب النفعي: وهو الذي يكون على شكل رسالة تحمل عبارات مباشرة لا تلتزم بالقواعد أو القوانين، فتكون على شكل كلمات تخرج حسب لهجة مرسلها بشكل عفوي غير متكلف، والغاية منها إيصال فكرة أو معلومة مقصودة.

مفهوم حرية الاعلام وخطاب الكراهية:

على امتداد التاريخ البشري كان مفهوم الحرية قضية لها قيمة عظمى في حياة الإفراد والجماعات على السواء ,وقد كان الإنسان ولم يزل ينظر إليها على أنها مطلب أساسي يجب الحصول عليه مثلها مثل باقي حاجاته الضرورية فالحرية مرتبطة ارتباطا كبيرا بالنشاط الإنساني فالنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لأي مجتمع من المجتمعات تكون نتيجة حتمية للتفاعل بين العوامل المرتبطة بالبيئة والحضارة ماضيا وحاضرا فالنضال من أجل الحرية نضال قديم قدم التاريخ , تقوم به الجماعات والإفراد ضد أوساطهم السياسية ,كما

حدث للمجتمعات اليونانية القديمة فاليونانيون رفعوا من شأن النقد والخطابة وحققوا نجاحا في الساحة السياسية وكان ذلك متجسدا في استخدام اللغة كخاصية اجتماعية وثقافية متميزة للإنسان ,كما جاءت الديانات السماوية لتعلي من قيمة التفكير العقلاني وحرية التعبير و قد تميز الدين الإسلامي بوضع نصوص صريحة حيث يحفل القرآن الكريم بعدد من الآيات التي تحض المسلم على الحوار والجدل و الابتعاد عن التعصب و الكراهية وإعطاء الآخرين الفرصة للتعبير عن آرائهم و من هذه الآيات على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى (لا إكراه في الدين) "البقرة من الآية 256 " وقوله تعالى (وجدالهم بالتي هي أحسن)"النحل من الآية125.

كما تحفل السنة النبوية بالأحاديث الشريفة التي تعلي من قيمة حرية الرأي و التعبير و تبغض الكراهية و التعصب.

و لقد لعب الأدباء و الكتاب دورا هاما في تطوير مفهوم حرية التعبير حيث يرجع فريد سايبرت (1956) تطوير مفهوم حرية التعبير في الولايات المتحدة الأمريكية إلى كل من جون ميلتون في القرن السابع عشر وجون أرسكن و توماس جفرسون في القرن الثامن عشر و جون ستيوارت ميل في القرن التاسع عشر.

كما لعبت كتابات كل من الفيلسوف الإنجليزي جون لوك في القرن السابع عشر و الفيلسوفان الفرنسيان شارل منتسكو و جان لوك روسو في القرن الثامن عشر في عملية تدفق الآراء و الأفكار السياسية الحرة دورا بارزا في تطوير مفهوم حرية التعبير .(6)

ومن خلال هذا التسلسل الفكري لحرية التعبير ومن منطلقات هذه المقدمة ووسط الصعوبات و التعقيدات يقفز الإعلام ودوره إلى ساحة الاتهام , فالإعلام متهم في كل الظروف و الأسباب عديدة وهو متهم أيضا من جميع الأطراف و محاصر من جميع الجهات فطرف يتهمه بأنه يحرض على العنف و يثير التعصب و التطرف و يدفع إلى الفساد و السطحية و التزييف.

وطرف أخر يتهمه بأنه عميل لسلطات , ينفذ أوامرها دون النظر لمصالح المجتمع ولذلك فهو إعلام مقهور مأمور داخل دائرته المغلقة والضيقة.

وطرف ثالث يرى أن الإعلام ضحية لطرفين متصارعين ,فهو ضحية جماعات التطرف والإرهاب والعنف , وفي الوقت نفسه ضحية لسطوة أدوات الحكم المباشر أو غير المباشر. والحقيقة في كل ذلك إن الإعلام بالفعل متهم وضحية في الوقت نفسه ,وهذا ببساطة هو واقع الحال الذي يحتاج إلى معالجات صريحة وجذرية بدلا من ترك الأمور تجري سريعا في طريق التدهور.

وبقدر ما يتجنى الآخرون على الإعلام, بقدر ما يتجنى الإعلام على نفسه, بل هو يخطي كثيرا في حق نفسه و يفرط في حريته ويتساهل في أخلاقياته و مبادئه , ليس فقط في القضايا السلوكية , و لكن في المبادئ الرئيسية المتعلقة بالنشر و إذاعة الآراء و الأخبار و الأفكار و المعلومات بدقة, ولعل ما يثبت ذلك هو ما نلاحظه دائما في اندفاع الإعلام بكل وسائله وراء الإثارة المتعجلة تارة أو خضوعه للضغط و الابتزاز تارة أخرى حتى يميل مع هذا الطرف أو ذاك دون ان يكلف نفسه مشقة البحث الجاد عن الحقيقة بين ركام التضليل و بسبب ذلك كله غابت حقائق و سقطت قضايا مهمة من أجندة وسائل الإعلام و بالتالي غابت عن الرأي العام و غاب عنها الرأي العام .

ولعل واحدة من أبرز القضايا الغائبة ومنذ سنوات , هي قضية التنمية الشاملة وعلاقتها بالعنف و التطرف من ناحية و بالحريات والديمقراطية من ناحية أخرى .

إن معظم وسائل الإعلام تكتفي بالحديث العابر عن التنمية وضرورتها, لكنها لم تجتهد في الغوص في عمق القضية و اتجاهاتها و أفاقها على نحو يساعد برامج التنمية في التقدم وبالتالي يساعد على تقليص مساحات العنف والتطرف.

ورغم ما خلفه ويخلفه تيار التطرف و العنف و الإرهاب , من أثار سلبية خطيرة على حياتنا العامة , و انعكاسها بالضرورة على حياتنا الخاصة (7).

الا ان الترابط الاجتماعي والثقافي بين مكونات المجتمع الليبي لازالت تحافظ على نوعاً من الوئام المجتمعي رغم كل الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة.

دور وسائل الاعلام في خطاب الكراهية:

رغم انه لا يوجد مفهوم واضح لخطاب الكراهية وان عرفه البعض على انه كل قول او سلوك او فعل علني يحرض على العنف او يدفع الى اثارة الفتنة المجتمعية ويأخذ تعريف خطاب الكراهية توصيفات عدة يمكن أن نجملها في العنف اللفظي المتضمن في الخطاب الدوني, والكره البين والتعصب الفكري والتمييز والتجاوزات التعبيرية القدحية والنظرة الاستعلائية في الخطاب المصحوب بالإقصاء. وبالتالي، يصبح الحديث عن ،خطاب الكراهية كظاهرة اجتماعية, سياسية واتصالية معقدة ومركبة، تفاقمت بما شكل آفة انتشرت مع انتشار وسائل الاعلام والاتصال الاجتماعي, فهذا الفضاء الإلكتروني الذي خلق حرية مطلقة بلا ضوابط اخلاقية وقوانين رادعة, فجعل أبواب تلك المواقع تعلو وتتسع أمام من يغذي الكراهية المتخمة بالحقد على الاخر, ولقد شهدت المجتمعات العربية نموا لهذه الظاهرة وبأشكال صادمة بالتزامن مع التحولات السياسية العربية وما رافقها من انتشار واسع لوسائل الإعلام، ما يشير بشكل مباشر وغير مباشر لحجم الاستثمار السياسي في الإعلام، الأمر الذي يشكل الفضاء الاجتماعي والثقافي لانتشار خطاب الكراهية بين الخصوم والفرقاء الأمر الذي خلق حالات, متعددة من الاستقطاب.

خطاب الكراهية يعد مستوى من مستويات التعصب, وتواجه العراق وسوريا اليوم الكثير من التحديات ولاسيما في المجال الامني خصوصا بعد ما شهدته المنطقة العربية ولاتزال من صراعات مذهبية وطائفية وانتشار ثقافة التطرف والارهاب التي تستهدف النسيج المجتمعي من خلال اثارة الفتن ونشر العداوة بعد ان كانت تعيش كل المكونات الاجتماعية في امن واستقرار وسلام.

ولكن أخطر ما يمكن استخدامه فيه هو الحض على العنف لما له من تأثير مدمر على المجتمع أو التبرير لأعمال العنف .

لا شك أن الإقصاء الممنهج يشكل العنصر الأساس في تنامي خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام، والتركيز على الخطاب الأحادي الجانب يزيد من تأجيج لغة الخطاب التي تشكل أداة التواصل.

وبالتالي فأن الحوار الذي يميز أو يفرق بين المؤيد والمعارض , يصبح خطاب كراهية قد يصل الى درجة التعصب , الامر الذي ينعكس سلبا على المجتمع ويصبح ظاهرة اجتماعية وسياسية تزيد في تعميقها العملية التواصلية التي تحدث شرخا بين المتحدثين, بل وتساهم في إظهار كراهية بين الفرقاء قد تصل درجة التحريض باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت وسيلة اعلامية متاحة للجميع (8).

تعريف خطاب الكراهية:

خطاب الكراهية هو حالة هجاء للأخر ويمكن وصف الكراهية بأنها كل كلام يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع , وينادي ضمنا بإقصاء أفراده بالطرد أو الإفناء أو بتقليص الحقوق ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل .

كما يحوي هذا الخطاب ضمنا نظرة استعلائية لمكون أكثر عددا أو أقدم تاريخا في أرض البلد أو أغنى أو أي صفة يرى أفراد هذا المكون أنها تخولهم للتميز عن غيرهم .

وقد يتجاوز خطاب الكراهية البلد الواحد ليتوجه إلى شعوب وفئات وشرائح خارج نطاق إقليم الدولة. ومفهوم الكراهية ليس مفهوما واضحا إذ يأخذ توصيفات عدة يمكن إن نجملها في العنف اللفظي المتضمن في الخطاب الدوني والكره والتعصب الفكري والتميز العنصري والتجاوزات التعبيرية القدحية والنظرة الاستعلائية في الخطاب المصحوب بالإقصاء وبالتالي يصبح الحديث عن خطاب الكراهية كظاهرة مجتمعية بمثابة الآفة التي انتشرت مع انتشار وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي(9).

خطاب الكراهية في الاعلام العربي والعالمي:

وهناك العديد من الأمثلة التي تؤكد استخدام خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العالمية والعربية فعلى المستوى العربي هناك أمثلة ليست ببعيدة كانت سببا في أثارة مشاعر الكره بين بلدين شقيقين

– فمباراة كرة القدم التي جرت بين مصر و الجزائر في التصفيات المؤهلة لكاس العالم في (2010) والتي جرت على الساحة السودانية و فاز فيها الفريق الجزائري و ما أعقب هذه

المباراة من تشنج بين البلدين حيث شارك و تورط في هذا التشنج العديد من المثقفين والفنانين والسياسيين لشتم الشعب الأخر ووصفه بأوصاف لا تليق بالأشقاء .

– كما ان العراق شهد بعد الغزو الامريكي سنة 2003 واستيلاء الطائفة الشيعية على الحكم وتقليص دور المكونات الاثنية الاخرى سياسيا واجتماعيا وقد رافق ذلك خطابا طائفيا استهدف الطائفة السنية والاقليات العرقية الاخرى مما خلق فجوة شاسعة بين هذه المكونات حتى وصل الصراع الى ظهور حركات متشددة وصراعات طائفية مزقت النسيج الاجتماعي العراقي.

– و على الصعيد الإقليمي ما يتعرض له العديد من أصحاب الديانات الغير إسلامية من مضايقات ناتجة عن خطاب غير مسئول من منابر إعلامية و دعوية و شبكة التواصل الاجتماعي ينتج عنه العديد من أعمال العنف ضد المسيحيين.

– وما حدث بعد ما سمى (بثورات الربيع العربي) فقد ازدهر خطاب الكراهية بحيث أصبحت تصنف الناس و الشرائح و الطوائف والأعراق خارج حقوق الإنسان و خارج البعد الإنساني والأخلاق بل وخارج الفعل أيضا، و إذا شئت خارج الدين كما يحتفظ التاريخ بسجل غير شريف بجعل الدين أو العرق سببا لتحليل جرائم التاريخ.

– و على المستوى الدولي ليست أحداث 11 سبتمبر خافية عن الكثيرين حيث توجه الإعلام الغربي و بكل أطيافه و مستوياته إلى صب جام غضبه على المسلمين و الديانة الإسلامية و العرب بصفة خاصة و تحول المواطن العربي إلى هدف للعديد من المضايقات و الازدراء و ترسيخ مصطلح الإسلام فوبيا .

– كما أن إسرائيل ككيان قام على أنقاض شعب أخر وهو الشعب الفلسطيني و استخدمت كل أساليب العنف و الكراهية ضده و سخرت كل وسائل الإعلام و الوكالات الإعلامية الكبرى ضد الفلسطينيين أصحاب الأرض الحقيقيين و ألصقت بهم ظلما مصطلح الإرهاب و تحت هذا المصطلح تم تصفية العديد من المناضلين و الشرفاء و المقاومين بدم بارد و دون إن يحرك الضمير الإنساني ساكنا .

ومحرك هذا الخطاب دائما هو التعصب الذي تغذيه ثقافة حديثة أو قديمة في المجتمع وترسخه التربية في المنزل أو المدرسة كما تعمل "دولة إسرائيل " جاهدة على تشويه صورة الفلسطينيين لدي الأطفال اليهود بتصويرهم في أشكال تدعو إلى للعنف و رسم صورة مشوهة ومغلوطة عن العربي الفلسطيني أو المسيحي العربي على أنه خاطف الحلوة و الألعاب و قاتل للأبرياء .

– وكذلك ما فعلته حملة " كولومبوس " الأوروبية مع السكان الأصليين في الأميركتين و خاصة الهنود الحمر أصحاب الأرض حيث تم تصويرهم و وصفهم بالعديد من الأوصاف الدونية لتبرير القضاء عليهم و إزالتهم من موطنهم الاصلي وكذلك الخطابات الدينية التي تعلي دين معين و تحط من بقية الأديان بل و تزدري أصحابه و أتباعه والخطابات التي تعلي إقليم معين أو منطقة أو مدينة أو قبيلة أو عائلة و تصنف غيرها بدونية و استحقار, والخطابات التي تصغر المرأة وتجعلها إنسان اقل درجه و تعتبرها كائن " ناقص عقل و دين " و هو ما سبب الكثير من الكراهية و جعلها عرضة للازدراء الجسدي و المعنوي و التحرش بها و شيطنتها و المناداة بحبسها داخل البيت و وصفها بصاحبة الفتنة و أخت الشيطان و مدخله .

وبالرجوع إلي قوانين المؤطرة لحرية الرأي و التعبير من خلال الترسانة القانونية الدولية نجد أن خطاب الكراهية و انطلاقا من التوصيف الذي قدم صار يتخذ عدة أشكال تتجاوز القوانين و بالتالي تصبح تلك التجاوزات في نظر البعض أمرا عاديا في إطار حرية الرأي و التعبير , بينما الحقيقة تؤكد أنها كراهية معبر عنها بشتى الأوصاف و التعابير التي قد تصل إلى التجريح و القدح .

والمتتبع للقاموس اللفظي المستعمل في العديد من قنوات الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي نجد أن خطاب البغض صار ثقافة ممنهجة وبشكل مقصود.(10)

بل المتتبع لبعض القنوات الإعلامية في مجتمعنا يجدها مدمنة إلى حد الإسفاف في عرضها للعديد من المشاهد التي تثير اشمئزازا للمشاهد و تغذي فيه روح الكره و الحقد و تدفعه إلى أسلوب الانتقام المضاد .

خطاب الكراهية و القانون الدولي

إن كل القوانين الدولية تحمي حرية التعبير و الحديث و تحظر كل الخطابات التي تحرض على العنف أو الأعمال العدائية فقد شددت المادة الرابعة من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

و بالرجوع إلى المادتين (20-19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية نلاحظ أنه قد تم من خلالها تحديد المعايير الدولية بشأن مسألة خطاب الكراهية , بل و حدد الحق في حرية التعبير التي تشمل الحرية في ألتماس المعلومات و تلقيها و نقلها و التماس الأفكار من جميع الأنواع , يصرف النظر عن الحدود و أكدت المادة (19) اقتراح حقوق الآخرين و احترام سمعتهم في حين حظرت المادة (20) أية دعوة إلي الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف , كما أوصت المنظمة في المادة (19) كذلك بأن يتم النظر في مجموعة من الإجراءات و العقوبات المدنية و الإدارية , حينما يتعلق الأمر بالحالات شديدة الخطورة يمكن اللجوء إلى فرض العقوبات الجنائية. (11)

على الإعلام إن ينتبه إلى شكل الخطاب المستعمل الذي يحتوي عل الأفكار العدائية التي تحرض على العنف و الكراهية كما أنه على الإعلام تبني الحيادية و الابتعاد عن كل ما من شأنه خلق توترات بين أطراف المجتمع .

مواثيق الشرف المهنية:

تعد مواثيق الشرف المهنية من أهم محددات الأداء الأخلاقي لوسائل الإعلام و الميثاق المهني في ابسط صوره هو مدونة سلوك تتضمن معايير مهنية يجب الالتزام بها من جانب الصحفيين و الإعلاميين في المجتمع وهو (قائمة من التوجيهات مصاغة على نمط " افعل ولا تفعل " بهدف إرشاد الصحفيين و مساعدتهم في إصدار أحكام أخلاقية عندما يواجهون مشكلات أخلاقية في عملهم الصحفي) .

حيث يعرف سليمان صالح ميثاق الشرف بأنه " منظومة من الإرشادات التي تساعد الصحفي على الالتزام بالمسئولية الصحفية و إن يشعر أنه مسئول نحو مهنته و جمهوره " (12) .

و قد حددت المواثيق المهنية في مهنة الإعلام مجموعه من الأهداف و هي.

– حماية الجمهور من أي استخدام غير مسئول للاتصال أو ضد الأغراض الاجتماعية له , أو استخدامه للدعاية.

– حماية القائمين بالاتصال من أن يتحولوا و بأي شكل من الأشكال إلى قوة لا تقدر مسئولياتها أو يتعرضوا للإذلال أو لأي ضغط ضد ما تمليه عليهم ضمائرهم .

– المحافظة على قنوات الاتصال مفتوحة بحيث يصبح الاتصال ذا اتجاهين و ذلك بالتأكيد على حق العاملين في وسائل الإعلام في الحصول في كل وقت على كل المعلومات (طبعا عدا الأمور التي تمثل أمن الدولة)

و هذه الزوايا الثلاثة سالفة الذكر تشكل بصفة عامة فلسفة مواثيق و أخلاقيات المهنة و أن كانت هناك بعض المواثيق تصاغ لتصبح أداة من أدوات الحكومة من وقت لأخر .

و هذه المواثيق أيضا هي جزء لا يتجزأ من المواثيق العالمية و التي ساهمت الأمم المتحدة من خلال منظمة اليونسكو في صياغتها و التي اعتبرت في مجملها .

– إن حرية الإعلام و الصحافة حق أساسي من حقوق الإنسان التي كفلتها مواثيق حقوق الإنسان الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

– ابتعاد الإعلاميين و الصحفيين عن المصلحة الشخصية أو تأييد المصالح الخاصة .

– إن لا يقبل الإعلاميين القيام بأعمال لا تتفق مع المهنة و كرامتها .

– الاحتفاظ بسرية المصادر و عدم تعريض أصحابها للخطر .

الدراسة الميدانية وتحليل البيانات الاحصائية:

تم اختيار الأسئلة لغرض تحقيق أهداف البحث حيث بلغ عدد الأسئلة التي تضمنها الاستبيان (13) سؤالاً حيث قسمت الأسئلة الى محورين تضمن المحور الاول البيانات الأولية للمبحوث وهي النوع ، الحالة الاجتماعية, المؤهل العلمي, سنوات الخبرة, واشتمل

المحور الثاني البيانات المهنية التي تحقق أهداف الدراسة وقد تم توزيع الاستبيان على عينة الدراسة من خلال اتباع المسح الشامل لعينة الدراسة وذلك من خلال ارسال الاستبيان بالبريد الإلكتروني لأفراد العينة البالغ عددهم (44) مفردة.

الجدول رقم(1) ويشمل نوع عينة الدراسة والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي.

النوع والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي	المجموع	النسبة
ذكر	37	84.1%
انثى	7	15.9%
متزوج	38	86.4%
اعزب	6	13.6%
دكتوراه	15	34.1%
ماجستير	29	65.9%

يبين الجدول رقم (1) إن النسبة الاعلى من عينة الدراسة كانت من الذكور حيث بلغت 84.1% في حين بينت عينة الدراسة ان نسبة الاناث هي الاقل حيث بلغت 15.9% كما بينت عينة الدراسة ان النسبة الاعلى والتي بلغت 86.4% هي من فئة المتزوجين، في حين بلغت نسبة الغير متزوجين13.6% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بعينة الدراسة اما فيما يتعلق بالمؤهلات العلمية أن نسبة65.9% من عينة الدراسة جات من حملة الماجستير، فيما جاءت نسبة حملة الاجازة الدقيقة 34.1

الجدول رقم(2) يبين سنوات الخبرة لعينة الدراسة

سنوات الخبرة	المجموع	النسبة
3-5من	7	15.9%
6-9من	11	25.0%
10-15من	7	15.9%
16-20من	10	22.7%
21-25من	3	6.8%
فما فوق25من	6	13.6%
المجموع	44	100%

يبين الجدول رقم (2) والخاص بسنوات الخبرة ان ربع عينة الدراسة من الفئة المحصورة بين(6-9) سنوات وبنسبة 25,0% بينما جاءت الفئة المحصورة ما بين (16-20) من السنوات، في المرتبة الثانية وبنسبة22,7% وجاءت الفئة العمرية المحصورة ما بين (3-5 و 10-15) في المرحلة الثالثة وبنسبة15.9%

الجدول رقم (3) يبين مشاهدة ما تقدمه القنوات الفضائية من برامج.

هل تشاهد ما تقدمه القنوات الفضائية من برامج متنوعة	المجموع	النسبة
نعم	43	97.7%
لا	1	2.3%
المجموع	44	100%

يبين الجدول رقم (3) أن غالبية عينة الدراسة تشاهد القنوات الفضائية الليبية وبنسبة فاقت 97,7% وهو ما يعكس أهمية تقييم عينة الدراسة للخطاب المقدم عبر القنوات الفضائية الليبية خلال المرحلة الراهنة والمهمة من تاريخ ليبيا.

الجدول رقم (4) يبين القنوات الفضائية الاكثر مشاهدة لعينة الدراسة

القنوات الفضائية الاكثر مشاهدة	المجموع	النسبة
ليبيا الحدث	17	38.6%
24ليبيا	7	15.9%
ليبيا الرسمية	21	47.7%
ليبيا روحها الوطن	8	18.2%
قناة الوسط	11	25.0%
ليبيا الاخبارية	7	15.9%
قناة سلام	14	31.8%
ليبيا الوطنية	10	22.7%
التناصح	3	6.8%
ليبيا بانوراما	10	22.7%
ليبيا المستقبل	5	11.4%
218 ليبيا	33	75,0%

قناة الجماهيرية	20	45.5%

يبين الجدول رقم (4) متابعة أو مشاهدة عينة الدراسة للقنوات الفضائية الليبية حيث بينت الدراسة أن أعلى نسبة مشاهدة كانت لقناة ليبيا 218 التي جاءت في المرتبة الاولى وبنسبة 75.0% بينما جاءت في المرتبة الثانية من حيث المشاهدة قناة ليبيا الرسمية وبنسبة مشاهدة بلغت 47,7% من عينة الدراسة وجاءت في المرتبة الثالثة قناة الجماهيرية وبنسبة مشاهدة بلغت 45.5% وليبيا الحدث في المرتبة الرابعة من حيث المشاهدة وبنسبة 38.6% اما قناة سلام في المرتبة الخامسة من حيث المشاهدة وبنسبة 31.8% تلتها على التوالي قناة الوسط وبنسبة 25.0% وليبيا الوطنية وليبيا بانوراما بنسبة بلغت 22.7% لكل منهما ، يليهم قناة ليبيا روحها الوطن وبنسبة 18.2% ثم قناة ليبيا 24 وليبيا الاخبارية معاً وبنسبة 15.9%، وجاءت في المرتبة قبل الاخيرة قناة ليبيا المستقبل وبنسبة 11.4% واخيرا قناة التناصح وبنسبة 6.8% من عينة الدراسة.

الجدول رقم (5) يبين نوعية البرامج التي يتم مشاهدتها من قبل عينة الدراسة.

نوعية البرامج التي يتم مشاهدتها	المجموع	النسبة
نشرات الاخبار	35	75.5%
البرامج السياسية	31	70.5%
البرامج الحوارية	21	47.7%
البرامج الثقافية	14	31.8%
البرامج الاجتماعية	13	29.5%
البرامج الدينية	8	18.2%
برامج أخرى	5	11.4%

يبين الجدول رقم (5) نوعية البرامج التي يتم مشاهدتها من قبل عينة الدراسة حيث جاءت في المرتبة الاولى نشرات الاخبار وبنسبة75.5% ، بينما في المرتبة الثانية من حيث المشاهدة البرامج السياسية وبنسبة 70.5% وجاءت البرامج الحوارية في المرتبة الثالثة من

حيث المشاهدة وبنسبة 47.7% وسجلت البرامج الثقافية المرتبة الرابعة وبنسبة31.8%اما البرامج الاجتماعية فكانت في المرتبة الخامسة من حيث المشاهدة وبنسبة 29.5% تلتها البرامج الدينية وبنسبة 18.2% واخيرا جاءت البرامج الاخرى والتي كانت اقل اهتماما من قبل عينة الدراسة وبنسبة متدنية بلغت 11.4% .

الجدول رقم (6) يبين اسباب عدم مشاهدة عينة الدراسة للقنوات الفضائية الليبية

اسباب عدم المشاهدة	المجموع	النسبة
لا تمثل مصدرا للمعلومات	6	13.6%
قناعاتي بأنها ليست حيادية	24	54.5%
لا تقدم حلول واقعية	14	31.8%
تزيد من التوتر النفسي	13	29.5%
لاعتماد على بدائل اخرى للمعلومات	13	29.5%

يبين الجدول رقم (6) اسباب عدم مشاهدة القنوات الفضائية الليبية من قبل عينة الدراسة حيث جاءت قناعات عينة الدراسة بأن هذه القنوات ليست حيادية وبنسبة 54.5% وجاء في الترتيب الثاني من الاسباب التي تدفع ببعض عينة الدراسة لعدم مشاهدة هذه القنوات بأنها لا تقدم حلول واقعية وبنسبة 31.8%وجاء ثالثا سبب عدم المشاهدة من قبل بعض عينة الدراسة بأنهم يعتمدون على بدائل أخرى وتزيد من التوتر النفسي وبنسبة 29.5% لكل من الخيارين وجاء اخير سبب عدم المشاهدة بانها لا تمتلك هذه القنوات مصدرا للمعلومات وبنسبة 13.6%.

الجدول رقم (7) يبين نوعية الخطاب الإعلامي المقدم بالقنوات الفضائية الليبية من وجهة نظر عينة الدراسة.

نوعية الخطاب الإعلامي المقدم بالقنوات الفضائية الليبية	المجموع	النسبة
خطاب اعلامي مهني	1	2.3%
خطاب اعلامي غير مهني	19	43.2%
خطاب اعلامي معتدل	3	6.8%

خطاب اعلامي شفاف	0	0.0%
خطاب اعلامي مضلل	16	36.4%
خطاب اعلامي متحيز	27	61.4%
خطاب اعلامي تحريضي	23	52.3%

فيما يتعلق بنوعية الخطاب الإعلامي المقدم بالقنوات الفضائية الليبية من وجهة نظر عينة الدراسة، يبين الجدول رقم (7) بأن القنوات الفضائية الليبية تقدم خطابا إعلاميا متحيزا وبنسبة 61.4%، وهي نتيجة متوقعة باعتبار هذه القنوات ليست حيادية كما هو مبين فالجدول السابق، فيما جاءت فئة تقدم خطابا تحريضيا فالمرتبة الثانية بنسبة 52.3% ، كما جاء في المرتبة الثالثة من خيارات الخطاب الاعلامي بأنها تقدم خطابا اعلاميا ليس مهنيا وبنسبة43.2% كما جاء تقييم الخطاب الاعلامي من عينة الدراسة بانها تقدم خطابا اعلاميا مضللا بنسبة36.4%بينما كانت نسبة التقييم بأنها تقدم خطابا شفافا او معتدل بنسبة صفرية الأمر الذي يعكس عدم وجود الشفافية للخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الليبية حسب رأي عينة الدراسة من النخب الإعلامية بمجتمع الدراسة.

الجدول رقم (8) يبين اللغة المستخدمة بالخطاب الإعلامي من وجهة نظر عينة الدراسة.

اللغة المستخدمة بالخطاب الإعلامي	المجموع	النسبة
اللغة العربية الفصيحة	4	9.1%
اللهجة العامية	11	25.0%
اللغة الإعلامية	36	81.8%

يبين الجدول رقم (8) أن اللغة الأكثر استخداما في الخطاب الاعلامي بالقنوات الفضائية الليبية محل الدراسة هي اللغة الإعلامية وقد سجلت ما نسبته 81.8، في حين جاء خيار استخدام اللهجة العامية في المرتبة الثانية وبنسبة % 25.0 وجاء ثالثا واخيرا خيار استخدام اللغة العربية الفصحى وبنسبة 9.1% فقط.

الجدول رقم (9) يبين أساليب الحد من خطاب الكراهية حسب وجهة نظر عينة الدراسة

أساليب الحد من خطاب الكراهية	المجموع	النسبة
تمكين أهل الاختصاص من امتلاك زمام المبادرة	30	68.2%
رفع دعاوي قضائية ضد من يمارس خطاب الكراهية	23	52.3%

توجيه انتقادات للقنوات التي لا تلتزم بالمعايير المهنية	7	15.9%
شن حملات تشهير للقنوات التي لا تلتزم بالمعايير المهنية	9	20.5%
إجراءات اخرى تذكر	5	11.4%

يبين الجدول رقم (9) اساليب الحد من خطاب الكراهية بالقنوات الفضائية الليبية وقد جاءت الخيارات وفق الاتي : تمكين أهل الاختصاص من امتلاك زمام المبادرة في المرتبة الاولى وبنسبة68.2% بينما جاء خيار رفع دعاوي قضائية ضد من يمارس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية الليبية في المرتبة الثانية وبنسبة 52.3% وجاء خيار شن حملات تشهير ضد القنوات التي لا تلتزم بالمعايير المهنية في المرتبة الثالثة وبنسبة 20.5% وجاء رابعا خيار توجيه انتقادات للقنوات التي لا تلتزم بالمعايير المهنية في مواقع التواصل الاجتماعي وبنسبة 15,9% بينما جاء خيار استخدام اجراءات اخرى في المرتبة الاخيرة وبنسبة 11.4%.

الجدول رقم (10) يبين رأى المتخصصين لسبب لجوء بعض القنوات الفضائية لبث خطاب الكراهية

رأى المتخصصين في اللجوء لبث خطاب الكراهية	المجموع	النسبة
طبيعة الصراعات السياسية في ظل حالة الاستقطاب الشديدة	31	70.5%
الاغراءات المالية والمزايا والمكاسب	22	50.0%
غياب الكوادر المؤهلة إعلامياً	19	43.2%

يبين الجدول رقم (10) إن أغلب المتخصصين يروا سبب لجوء بعض القنوات الفضائية لبث خطاب الكراهية هو طبيعة الصراعات السياسية في ظل حالة الاستقطاب الشديدة حيث سجلت ما نسبته 70.5%، بينما جاءت الاغراءات المالية والمزايا والمكاسب في المرتبة الثانية وبنسبة 50.0% في حين جاء خيار غياب الكوادر المؤهلة أخيراً وفي المرتبة الثالثة بنسبة 43.2% من عينة الدراسة.

إجمالاً يمكن القول أن عينة الدراسة ترى أن القنوات الفضائية الليبية تقدم خطاب كراهية، نتيجة أسباب سياسية وإعلامية واقتصادية، أدت إلى أرباك المشهد السياسي والاجتماعي في ليبيا بعد سنة عام 2011، ما دفع إلى التأخر في قيام دولة المؤسسات والقانون.

الخاتمة:

ارتكزت مشكلة هذه الدراسة حول أهمية الكشف عن أراء وتقدير أساتذة أقسام الإعلام بالجامعات الليبية، لخطاب الكراهية بالقنوات الفضائية الليبية، على عينة من أساتذة قسمي الإعلام بجامعتي الزاوية والجفارة، خلال فصل الخريف 2020-2021، وقد استخدم الباحث أداة الاستبيان على عينة مقدارها 44 مبحوثاً، وقد توصل الباحث لعدة نتائج أبرزها إن القنوات الفضائية الليبية تقدم خطابا إعلاميا متحيزا تحريضيا، وإن سبب لجوء بعض القنوات الفضائية لبث خطاب الكراهية هو طبيعة الصراعات السياسية في ظل حالة الاستقطاب الشديدة التي تشهدها ليبيا، ومن اساليب الحد من خطاب الكراهية بالقنوات الفضائية هو تمكين أهل الاختصاص من امتلاك زمام المبادرة .

الاقتراحات والتوصيات:

نتيجة لما توصل اليه الباحث من نتائج فأنه يوصي بالاقتراحات والتوصيات الاتية:

1 – الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان وعدم الاستهانة بعقلية المشاهد وعدم تعريضه لمشاهد قد تؤذيه وخاصة الأطفال والنساء.

2- العمل على تمكين متخصصين في الإعلام للعمل بالقنوات الفضائية نظراً لمعرفتهم بمواثيق شرف المهنة الإعلامية.

3- الابتعاد عن المصطلحات التي تحمل تأويلات من شأنها إثارة الكراهية والعنف.

4- عدم استضافة شخصيات من شأنها إثارة النعرات الجهوية والقبلية والدينية.

5- التركيز على الشخصيات الوطنية والتي تدفع في اتجاه المصالحة الوطنية.

6- عدم استخدام المنابر الإعلامية والدعوية لغرض ترسيخ أجندات خاصة.

هوامش الدراسة ومراجعها:

1 – سمير محمد حسين, بحوث الاعلام ,عالم الكتب ,القاهرة, ط3, 1999 ,ص131.

2 – مصطفى عمر التير, مقدمة في مبادي وأسس البحث الاجتماعي, منشورات الجامعة المفتوحة ,طرابلس,1995, ط3، ص143.

3 – عابدين الشريف , الارتقاء بالخطاب الاعلامي الليبي, ورقة عمل مقدمة ,صفحة المنظمة الليبية للثقافة على الفيس بوك. 12\8\ 2018.

4 – محمد علي الاصفر, دراسات اعلامية , الفضائيات الليبية ودورها في الصراع السياسي العسكري, بحث منشور الجزيرة نت , تاريخ النشر 8 /2/ 2015 .

5 – سهام الشجيري , انتشار التحريض والكراهية في وسائل الاعلام, مجلة الباحث الاعلامي (عدد خاص) , ندوة حول الاتصال والسلم الاهلي, بغداد , الجزيرة نت، تاريخ النشر2017/3/28.

6 – حسن عماد مكاري, اخلاقيات العمل الاعلامي, الدار المصرية اللبنانية , القاهرة, ط1, 1994 ص46.

7 – صلاح بن حافظ, ثلاثية الاعلام والعنف والتنمية, مجلة الدراسات الاعلامية , المركز الاقليمي للدراسات الاعلامية, القاهرة, العدد 75, ط 1994،ص112 .

8 – ندى عبود جار الله العمار, دور الاعلام في الحد من خطاب الكراهية ونشر ثقافة الاعتدال, جامعة بغداد, كلية الاعلام , الجزيرة نت, 2017 , مدونة ، بيت الحكمة العراقي، تاريخ النشر 2019/5/8 .

9 – حسام عامر, القضايا السياسية في البرامج الحوارية عبر الفضائيات العربية (دراسة تحليلية لبرنامج هنا الجزائر, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة العربي التبسي , تبسة الجزائر,2017، ص86.

10 – حسن اليوسفي المغاري, دور الاعلام في خطاب الكراهية , المعهد العالي للصحافة والاعلام , الدار البيضاء , المغرب, الجزيرة نت، تاريخ النشر 2017/4/13.

11 –حسن عماد مكاري, اخلاقيات العمل الاعلامي, الدار المصرية اللبنانية مصدر سابق،ص 46 .

12 – سليمان جازع الشمري, مفهوم الحرية الاعلامية والقانون في العالم العربي والولايات المتحدة , الدار الدولية للنشر والتوزيع , القاهرة , ط1, 1993ص132.